

خطبة الجمعة : منزلة العلم وفضل التعليم

خالد المصلح

الحمد لله علم القرآن خلق الانسان علمه البيان احمده على ما خص به اولي العلم من رفيع المقام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حق شهد بها - [00:00:00](#)

الذي لا اله غيره الملك الديان واستشهد على ذلك ملائكته واولي العلم فكان في غاية الذروة من الاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله خيرته من خلقه بعثه الله بالعلم النافع والعمل الصالح - [00:00:21](#)

ليخرج الناس من الظلمات الى النور امتن الله تعالى على العالمين ببعثته لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين - [00:00:49](#)

بين فصلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واختفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله فان الله تعالى امركم بذلك في كتابه في مواضع كثيرة قال جل في علاه - [00:01:12](#)

يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى بلزوم طاعته واجتناب معصيته في السر والعلن - [00:01:35](#)

فان تقوى الله تعالى مفتاح الخيرات وهي مغلاق السيئات فمتى اتقى العبد ربه زاده من فضله ورفع مكانه وقدره وزاده علما وبصيرة وفرقانا وهدي ومتى ازداد العبد من تلك الفضائل زاد تقوى - [00:01:57](#)

اشياء انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور. ايها المؤمنون العلم اشرف ما حصلته النفوس وانفس ما اشتغلت به الافئدة فاعظم ما اشتغل به الناس تحصيلها وطلبها - [00:02:20](#)

العلوم النافعة لذلك امر الله تعالى خاتم رسله واشرفهم بسؤال الزيادة من العلم فقال وقل رب زدني علما. فلو كان شيء اشرف من العلم وثماره لامر الله تعالى نبيه بذلك - [00:02:42](#)

فانه امره بسؤال المزيد من العلم كما امره بالاستزادة من ثمرة العلم وهي التقوى. امر بذلك جميع المؤمنين فقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى ولم يأمر الله تعالى في كتابه - [00:03:01](#)

من الاستزادة بشيء من الاشياء او من شيء من الاشياء الا بالعلم وثمرته الا بالعلم وقرينه. فان العلم والتقوى قرينان كلما ازداد العبد علما زاد تقوى. واذا واذا زادت تقواه فتح الله له من المعارف ما يكون به - [00:03:24](#)

في خير ونور وهدي وفرقان ايها المؤمنون روى ابن السني وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم اني علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. وبهذه الامور الثلاثة تقوم مصالح البشرية - [00:03:50](#)

بها تكتمل السعادة بالعلم النافع الذي تزكو به القلوب والنفوس والاعمال والرزق الطيب الذي هو ثمرة العلم فانه لا يميز بين الطيب من الرزق والريء الا من كان عالما والعمل المتقبل وهو ما - [00:04:14](#)

وكان مرافقا للصحة والصواب والاخلاص والصدق والاتباع. كان ذلك جماع الخير وجماع السعادة والفلاح. اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا تقبل هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اصبح - [00:04:35](#)

جماع هذه الامور سعادة الانسان. فاذا رزقها فاذا رزقها واعطاها الله تعالى اياه. كان من دلائل الخير وعلامات السعادة والبشر ايها المؤمنون منزلة العلم رفيعة عالية لا تساميتها منزلة من المنازل ولا تقاربها مكانة - [00:05:02](#)

من المقامات وما منا الا وهو محتاج الى العلم. فقد اخرجنا الله تعالى من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا وممكننا من التعلم بما سخره ويسره

من الادوات والوسائل والاسباب الموصلة للعلم والمعرفة - 00:05:27

قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. ثم قال متفضلا منعما وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون. فامتن الله تعالى على عباده بمفاتيح التعلم من سمع وبصر وقلب يعقل. وذاك هو الذي يخرج الانسان عن الحال الاولى التي

خرج - 00:05:47

عليها من بطن امه وهو انه لا يعلم شيئا. فبقدر ما يدرك الانسان من العلوم والمعارف تسمو منزلته وتعلو مكانته لذلك نفى الله تعالى

المساواة بين من يعلم ومن لا يعلم. فقال جل في علاه قل هل يستوي الذين يعلمون - 00:06:17

والذين لا يعلمون بل رفع الله تعالى اولي العلم منزلة ومكانة على اهل الايمان. قال الله تعالى الا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين

اوتوا العلم درجات. ايها المؤمنون لا يزال الانسان مرتقيا ما اشتغل - 00:06:37

العلم ومن توهم انه بلغ الغاية في المعارف والعلوم. وصل الى النهاية فقد اخطأ. فكل ما عند الناس من العلوم والمعارف قليل على

كثرته وتنوعه. كما قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم - 00:06:57

الا قليلا فنحن نتنافس في الاستكثار من القليل ونتسابق في تحصيل النذر اليسير من قليل والاستزادة من ذلك والاستكثار منه هو

سبيل السعادة وطريق صلاح الدين والدنيا. ايها المعلمون والمتعلمون - 00:07:17

لقد حزنتم ورب الكعبة شرفا عاليا ومنزلة رفيعة. وسبقتم سبقا كبيرا. قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن

وعلمه. فالمعلمون الذين يعلمون الناس الخير في جميع مراحل تعليمهم - 00:07:37

يفتحون لهم ابواب الخير والرشد والصلاح. يفتحون لهم ابوابا وسبلا وطرقا للنفع والانتفاع. هؤلاء هم ممن قال النبي صلى الله عليه

وسلم فيهم فيما رواه الترمذي من حديث ابي امامة ان الله عز وجل وملائكته واهل السماوات واهل الارض - 00:08:01

حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير. ولا تعجب من هذه المنزلة الرفيعة العالية التي يسخر الله

تعالى فيها كل هؤلاء ليدعوا ويذكروا ذلك الذي علم الناس خيرا يذكروه - 00:08:25

بما في يذكروه بما يكون خيرا له من الصلاة عليه. لا تعجب ان يبلغ معلم الناس الخير هذه المنزلة فان فانه لما كان تعليم هؤلاء للناس

الخير سببا لنجاتهم وسعادتهم وزكاء - 00:08:45

نفوسهم وصلاح دينهم ودنياهم جازاهم الله من جنس عملهم بان جعل عليهم من صلاته سبحانه ويحمده والصلاة ملائكته واهل

السماء والارض ما يكون سببا لنجاتهم وسعادتهم وفلاحهم. ايها المؤمنون هذا الفضل وهو فضل معلم الناس الخير شامل لكل من علم

غيره ما ينفعه في دينه ودنياه من علوم - 00:09:05

الديني ومن علوم الدنيا. وان كان اشرف ما اشتغلت به النفوس تعليميا وبذلا وارشادا ونصحا. ما يحصل به صلاح الدين واستقامته

فقد جاء في الصحيحين من حديث عثمان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من - 00:09:35

علم القرآن وعلمه ولا عجب فان صلاح الدين مبدأ كل صلاح وفلاح في الدنيا والاخرة فلهؤلاء الذين يشتغلون بتعليم الناس امور

دينهم من السمو والرفعة اعلاه ومن الفضل ذراه فان معلم - 00:09:57

الناس الخير لما كانوا مظهرين لدين الله تعالى ومعرفين باحكامه ودالين على الله الذي يعبد باسمائه وصفاته كان لهم من صلاته

وصلاة اهل سماواته وارضه. ما يكون رفعة لهم وتنويها وتشريفا واظهارا للثناء - 00:10:15

اي عليهم بين اهل السماء والارض ولمن علم الناس خيرا من امر دينهم نصيب من ذلك على حسب ما يقوم في من النية الصالحة

والصدق والبذل والاجتهاد. فان كل من نفع غيره ادركه فضل وخير وبر. لا سيما في - 00:10:36

في شيء في شيء يدوم فضله ويستمر نفعه وهو ما كان من التعليم. ايها المؤمنون ان هذا الفضل وهو فضل علم الناس الخير يدركه

الاباء والامهات وكل مشغول بالاعانة على التعليم. فانت ايها الاب وكذلك الام - 00:10:56

وكذلك الاخ والاخت كل من ساهم في تعليم غيره بماله او بجهد او ببذله او باي نوع من الجهد في تحقيق المقصود من العملية

التعليمية فانه داخل في هذا الفضل. فسابقوا ايها الاخوة - 00:11:16

اكتسبوا الاجر عند الله تعالى. سابقوا الى نيل هذا الفضل ان يصلي الله عليكم وملائكته وان يصلي هم اهل السماء والارض حتى النملة وحتى الحوت في البحر. ذاك فضل عظيم يناله كل من علم غيره خيرا - [00:11:36](#)

ولو كان ذلك في حرف او في ادنى ما يكون من التعليم. كما انه يدرك اولئك الذين يساهمون ويشاركون في تعليم من ناس الخير بما لهم وجهدهم ومتابعتهم وحرصهم فاحتسبوا الاجر عند الله في متابعة اولادكم وحثهم - [00:11:56](#)

على التعلم وعلى تحصيل العلوم النافعة والجد والاجتهاد فان في ذلك خيرا لكم في دينكم ودنياكم. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك واستعملنا فيما تحب وترضى يا ذا الجلال والاکرام. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم - [00:12:16](#)

لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الذي جعل العلم النافع طريقا موصلا لمرضاته وسبيلا يوصل الى كل خير وبر وهدى واشهد ان لا اله الا الله رفع شأن العلم حتى بلغوا في المجد دراه واعلاه. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه - [00:12:36](#)

وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى في السر والعلن وفي الغيب والشهادة وابذلوا ما تستطيعون في تحقيق مرضاته. واحتسبوا الاجر في ذلك فان رضاه سبيل السعادة في الدنيا والاخرة - [00:13:28](#)

اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون عباد الله ان العلم والتعليم واجب شرعي وضرورة حياتية - [00:13:53](#)

بها يصلح دين الناس ودنياهم. فبالعلم يصلح دين الناس بالعلم يعرف الناس ربهم وينتفعون من آياته ويدركون من عظمتهم وجلاله ما يعينهم على تحقيق الغاية من خلقهم ووجودهم. بالعلم يدرك الانسان لماذا خلق - [00:14:14](#)

ولماذا اوجده الله تعالى فيسعى في تحقيق ذلك جهده وغايته. بالعلم ايها المؤمنون يدرك الانسان طريق السعادة الموصول الى فوز الدنيا وسبق الاخرة. بالعلم يميز الانسان الحق من الباطل. فيعرف الهدى من الضلال - [00:14:36](#)

ما يصلح مما لا يصلح فيسعى في مرضاة ربه واقامة نفسه على الصراط المستقيم. فيتوقى الاخطار ويتجنب الاوزار فيتوقى الاخطار ويتجنب الاوزار ويبذل جهده في تحقيق رضا العزيز الغفار. بالعلم ايها - [00:14:56](#)

تصلح دنيا الناس بالعلم يدرك الانسان الانتفاع بما خلق الله بما خلق الله تعالى في سمائه وارضه ما سخره للناس في السماوات والارض. فيكتشف ويخترع ويبني ويشيد ويصنع كل ذلك - [00:15:16](#)

لا سبيل اليه الا بالعلم والمعرفة. فبالعلم تسود الامم. بالعلم تعلو البلدان بالعلم ترتفع المجتمعات وتتميز. ولذلك كان التعليم من المهمات الرئيسية في كل المجتمعات على مر العصور - [00:15:36](#)

وبقدر تحقيق الناس للعلم بشقيه علم الشريعة الذي يصلح الدين ويقيم الناس على الجادة وعلم ام الدنيا الذي به تتحقق عمارتها يدرك الناس خيرا عظيما وسبقا كبيرا وبقدر ما يحققون من هذه - [00:15:56](#)

العلمين تسود المجتمعات وتصلح ويتحقق للناس بذلك خير الدنيا والاخرة فلنجد ولنجتهد ولنحتسب الاجر في ما نحن فيه. ومن المهم والضروري ان يعتني الاباء والمعلمون في بيان شريف ما يشغل به الطلاب على اختلاف مراحلهم. فان العملية التعليمية ليست - [00:16:16](#)

اذ جاء للوقت ولا روتيناً يمضي فيه الطلاب والطالبات اوقاتهم انما هو بناء لاولئك ليرتقوا بانفسهم ويسمو معارفهم وتصلح بذلك مجتمعاتهم واطنائهم. ايها المؤمنون عباد الله ان العلوم في كل المجتمعات - [00:16:42](#)

يحصل بها السبق سواء كان ذلك في علم الدنيا او في علم الدين. وان طغيان علم الدنيا على بعض المجتمعات لم يحقق لهم ما يؤمن من استقامة الحال. وكما ان الاهمال لعلوم الدنيا مما تأخر بمجتمعات بمجتمعاته ولو كانت معتنية - [00:17:05](#)

بعلوم الدين فهما قرينان ينبغي ان ان يعتني بهما المجتمع وان يولييهما اهمية لاصلاح معاشهم واصلاح معادهم اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا علما نافعا وعملا صالحا وان يهدينا سبل السلام وان يسمو بقلوبنا - [00:17:25](#)

اعمالنا الى ما يحب ويرضى وان يرينا في انفسنا وابنائنا وبناتنا ومجتمعنا ما يسرنا ايها المؤمنون ان الدولة وفقها الله تبذل اموالا طائلة في العملية التعليمية. فالتعليم في هذه البلاد ولله الحمد - [00:17:49](#)

يبذل لكل راغب فيه مجانا وتلك المنحة والفضل من الله عز وجل الذي افاء به على اهل هذه البلاد. ينبغي ان يستثمر وينتفع به والا يكون الامر على نحو من الاهمال والاستهتار والغفلة وعدم العناية بالمعارف والعلوم التي تحصل. ومما - [00:18:06](#)

التعليم في هذه البلاد ولله الحمد. وفاق سائر بلاد الدنيا انه جمع في علمه بين الاصاله والمعاصرة. جمع في علومه بين علوم الشريعة الاساسية التي يحتاجها المسلم ليقيم دينه والعلوم الدنيوية التي بها تصلح دنياه - [00:18:29](#)

ولذلك من المهم ان نعتني بكل العلمين وان نحصر على تعليم اولادنا وكورا وانا. تلك العلوم اما وان يعرفوا ان تلك العلوم ليست لاجتياز مرحلة ولا لتحصيل شهادة اهم من هذا كله ان العلم المبذول - [00:18:49](#)

في هذه الدور هو لبناء الانسان لبناء دينه واصلاح عقيدته وعمله ولبناء نفسه واصلاح فكره وعمله وفتح مجالات اصلاح الدنيا بشتى صنوف الفنون وانواع العلوم. فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجزي القائمين على التعليم خيرا. وان يوفق قيادتنا الى ما يحب ويرضى وان يسد لنا في الاقوال والاعمال - [00:19:09](#)

وان يرينا في انفسنا ومجتمعنا ما يسرنا. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك من فضلك علما نافعا وعملا صالحا ورأيا - [00:19:39](#)

وقولا مسددا وصلاحا في السر والعلن يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نعوذ بك من درك الشقاء وجهد البلاء وشماتة الاعداء. اللهم انا نعوذ بك من كل شر ظاهر او باطن. ونسألك من كل خير علمناه او جهلناه يا ذا الجلال والاکرام - [00:19:59](#)

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم وفق ولاة امرنا الى ما تحب وترضى. اللهم وفق ولاة امرنا الى ما تحب وترضى - [00:20:21](#)

اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم من اراد واراد مجتمعنا وبلادنا بسوء او مكر او شر او فساد فاجعل تدبيره تدميرا واكفنا شره. اللهم اصلح احوال المسلمين - [00:20:41](#)

وفي كل مكان واجمع كلمتهم على الحق والهدى والف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم يا حي يا قيوم. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم اغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - [00:21:01](#)